

قراءة في كتاب: (الأسس المفاهيمية والتقنية للذكاء الاصطناعي وتطوره: من نماذج الحوسبة إلى التعلم الآلي)



تأليف: د. غزة عبد الرزاق
صدر الكتاب في ٢٠٢٤: عن
المركز العربي للأبحاث ودراسة
السياسات، ويقع في /٤٤٨/
صفحة

يشهد الذكاء الاصطناعي تطوراً
متسارعاً جعله أحد أبرز محركات
التحول العلمي والتقني في العصر
الحديث، الأمر الذي يفرض
الحاجة إلى مراجع علمية عربية
تقدم هذا المجال بصورة منهجية
تجمع بين التأصيل النظري
والتطورات التقنية الحديثة. ويأتي
كتاب "الأسس المفاهيمية

والتقنية للذكاء الاصطناعي وتطوره: من نماذج الحوسبة إلى التعلم الآلي" للدكتورة غزة عبد
الرزاق ليسهم في سدّ جزء مهم من هذه الفجوة، من خلال تقديم معالجة علمية متكاملة لتطور
الذكاء الاصطناعي ومفاهيمه الأساسية وتطبيقاته المعاصرة.

يبدأ الكتاب بتتبع الجذور التاريخية للذكاء الاصطناعي، موضحاً كيف انتقل هذا المجال من مرحلة
النماذج النظرية الأولى إلى أن أصبح اليوم أحد أهم ركائز الاقتصاد الرقمي والتحول التقني. كما
يعرض بصورة منظمة المفاهيم الأساسية المرتبطة بالخوارزميات وتمثيل المعرفة والتعلم الآلي
والشبكات العصبية مع ربطها بالسياقات التطبيقية التي تشهد توسعاً مستمراً في مختلف القطاعات.

ومن أبرز ما يميز الكتاب اعتماده على لغة علمية واضحة تجمع بين الدقة والسهولة، بما يجعله
مناسباً للباحثين وطلبة الدراسات العليا والمهتمين بالتقانات الحديثة. كما يحرص على تفسير
المفاهيم الأساسية قبل الانتقال إلى الموضوعات الأكثر تعقيداً، الأمر الذي يساعد القارئ العربي
على بناء فهم هذا المجال سريع التطور.

ولا يقتصر الكتاب على الجانب التقني، بل يناقش كذلك عدداً من القضايا الفكرية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مثل تأثيره في سوق العمل وحوكمة البيانات وخصوصية المعلومات ومسؤولية الأنظمة الذكية وهي موضوعات أصبحت تشكل جزءاً أساسياً من النقاش العلمي العالمي حول مستقبل هذه التقنيات.

وتتجلى أهمية هذا الكتاب في قدرته على الربط بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية، وهو ما يجعله مرجعاً مناسباً لباحثين العاملين في تخصصات متعددة بدءاً من علوم الحاسوب وهندسة البرمجيات وصولاً إلى الاتصالات والأمن السيبراني وتحليل البيانات والعلوم الطبية والهندسية التي باتت تستفيد بصورة متزايدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتأتي أهمية اختيار هذا الكتاب في هذا العدد من مجلة العلم والابتكار السورية انسجاماً مع الموضوعات البحثية التي يتناولها العدد، والتي تعكس الحضور المتنامي للذكاء الاصطناعي والخوارزميات الذكية في معالجة تحديات واقعية سواء في الأمن السيبراني أو تخطيط شبكات الاتصالات أو تطوير الحلول التقنية الداعمة لاتخاذ القرار.

ومن هذا المنطلق، فإنّ الاطلاع على هذا الكتاب يمنح القارئ خلفية معرفية تسهم في فهم كثير من المفاهيم التي تقوم عليها الأبحاث الحديثة في هذه المجالات.

بشكل عام يمثل هذا الكتاب إضافة نوعية إلى المكتبة العربية ويعد مرجعاً جديراً بالقراءة لكل باحث يسعى إلى بناء أساس علمي راسخ في الذكاء الاصطناعي وفهم آفاقه البحثية والتطبيقية.

تعريف بالمؤلف: الدكتورة غزة عبد الرزاق

-حاصل على دكتوراه في علم النفس من جامعة بوردو (١٩٩٤)

-ملحق بالتدريس والبحث في الجامعة نفسها (١٩٩٧-١٩٩٨)

-أستاذ علم النفس في جامعة ابن زهر (أغادير/ المغرب) منذ عام ٢٠٠٢